يكون في بطن الام والاحكام لا تعلق لها بنفس المادة والا لتساوت جميع اشخاص النوع في
الاحكام وانما تتعلق بالصور لتخص كل صورة بما يناسبها من الحكم كانت الاحكام منوطة
بالصورة كما ان حكم المولود منوط بصورته ولا تكون الا في بطن امه ومن هنا قال عليه السلم
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه لان بطن الام هو محل التخلق والتصور
وذلك هو مناط الاحكام **اقول** الدليل على ان الصورة هي الام ان المادة لا تلحقها الاحكام
وانما تلحق الصورة فاذا جعلنا المادة هي الاب والصورة هي الام صح لنا ما ذكرناه سابقا
وذلك مثل الخشب الصالح للسرير والصنم لا يلحقه من حيث هو حسن ولا قبح فلا نقول هذا الخشب
حسن وهذا الخشب قبيح وان كان صالحا لعمل الحسن وعمل القبيح فاذا صور سريرا كان ذلك
بتلك الصورة حسنا واذا صور صنما كان بهذه الصورة قبيحا فاذا اردت مطابقة الظاهر
والباطن والتاويل ونظرت الى قوله ع السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه والى ما قاله بعض المفسرين تبعا للحكماء فيما فرد وافي الطبيع ان السامري حين اخذ
الذهب لما صنعه عجلا خار ولو صنعه كلبا لنبح ولو صنعه انسانا لتكلم مع ان المادة واحدة
وهي الذهب والى ما قاله الفقهاء من انه لو نزا كلب على شاة فاولدها ولدا فان كان
بصورة الكلب فهو كلب نجس حرام وان كان بصورة الشاة فهو شاة طاهر حلال ومثله
ما روي عن علي ع وجدت ذلك على ما قلنا مطابقا وعلى ما قالوا اولئك مخالفا ومن
جهة ان الصورة هي الام التي يتخصص بها المولود بالصورة التي تلحقها الاحكام وتبنى عليها
وهذا ظاهر **قلت** فاذا ثبت ان الصورة مناط الاحكام ثبت انها الام لا المادة والا
لتساوت افراد النوع في الحكم لتساويها في المادة كما مر ونظير ذلك الخشب فانه مادة السرير
والصنم فان عمل صنما كان فعله حراما يجب كسره وان عمل سريرا كان جائزا والحكم عليه بالحرمة
والجواز انما هو في الصورة فصارت السعادة مثلا كالسرير والشقاوة كالصنم انما هي في
بطن الصورة لا في بطن المادة وذكر الاصحاب في الكلب اذا نزى على شاة فاتت بولد فان كان

كلبا

كلبا فهو حرام ونجس العين وان كان شاة كان حلالا وطاهر العين والمادة واحدة وانما
الحل والحرمة في بطن الصورة وهي الام وهذا ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
اقول هذا الكلام ظاهر وقد ذكرته قبل هذا مكررا وهو في نفسه لا يحتاج الى البيان
قلت والى ما ذكرنا ورد التصريح عن الصادق ع ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم
في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه وابوه النور وامه الرحمة فانظر الى صراحة هذا
الحديث في المدعى **اقول** قد ذكرنا قبل ان المادة في التعبير عنها لا بد وان تدخل عليها
لفظة من فتقول صغت الخاتم من فضة لان دخولها في نحو هذا التركيب علامة على ان مدخولها
هو المادة اذ لا يقال صغت الخاتم من الصورة فقوله ع ان الله خلق المؤمنين من نوره صريح
في ان النور هي المادة اي الوجود وقد صرح ع بانها هي الاب قال ابوه النور وامه الرحمة
يعني الصورة الانسانية المستقيمة المنقوشة على هيئات الطاعات وصورها والدليل على
ان هذا النور هو المادة ما ذكره ع في تفسير كلام جده ع حين قال اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله قال ع يعني بنوره الذي خلق منه والذي خلق منه هو المادة وهو النور اي
الوجود وهذا ظاهر لا غبار عليه والمراد بالرحمة الحصة الناطقية والنور الحصة الحيوانية
في قولهم الانسان حيوان ناطق فان الحيوان هو المادة والناطق هو الصورة والمراد بالمادة
هو الوجود الذي هو اول صادر عن فعل الله تعالى اذ لم يصدر عن فعل الله سبحانه الا الشيء و
الشيء لا يتقوم الا بمادة وصورة والمادة هي الصادر عن الفعل والصورة هيئة ذلك
الصادر وانفعاله بفعل الله فاشرب صافيا ودع عنك الاوهام **قلت** لان النور
هو المادة والمراد به الوجود لقول الصادق ع في تفسير قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله قال ع يعني بنوره الذي خلق منه **اقول** هو ما ذكرنا قبل والمراد في هذا
الحديث بنور الله هو الوجود ويعبر عنه تارة بالفؤاد وانما سماه نور الله لانه غير ناظر
الى نفسه ابدا وانما ينظر الى الله فمثاله في نظره الى الله متوجها اليه سبحانه من جهة فعله اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)